

أروقة بولونيا تراثاً عالمي

أدرجت اليونسكو أروقة بولونيا في قائمة التراث العالمي بتاريخ 28 يوليو 2021. إنها عبارة عن موقع متسلسل يشمل 12 مجموعة من الأروقة والمناطق المبنية المحيطة بها، والتي تقع داخل بلدية بولونيا، وأنشأت من القرن الثاني عشر حتى يومنا هذا. أصبحت هذه المجموعات من الأروقة، التي تُعرّف كمتعلقات خاصة للاستخدام العام، تعبيراً عن الهوية الحضريّة لبولونيا وعنصرًا من عناصرها.

اليونسكو

إن سلسلة أروقة بولونيا، المختارة في سياق نظام الرواق الذي يتخلل المدينة التاريخية ويتمتع بحضور كبير في المدينة المعاصرة، تُمثل تمثيلاً نموذجياً لنوع العمارة القديمة وذات الانتشار الواسع، والتي لم تُهجر مطلقاً حتى يومنا هذا، وإنما تتميز بتطور مستمر عابرة المراحل التاريخية لعمليات التحول الحضري. تمثل السلسلة على نحو نموذجي، في شتى تصارييف الزمن والنوع والوظيفة، تنوعاً في أنواع المباني الخاصة بالأروقة، المنتشرة سواءً بين المنازل المدنية للطبقة العاملة وكذلك بالمساكن الأرستقراطية والمصانع العامة والمباني الدينية، والتي تطورت اعتباراً من القرن الثاني عشر وحتى الحقبة المعاصرة. لقد استُخدمت تشكيلة واسعة من المواد والأنماط والتي تدوم حتى اليوم باعتبارها نتيجة لتوسع المدينة التي ما فتأت تمتد وتتغير بمرور الوقت.

اليونسكو هي اختصار United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة). إنها وكالة خاصة تابعة للأمم المتحدة، تأسست في باريس بتاريخ 4 نوفمبر 1946، إدراكاً بأن الاتفاقيات السياسية والاقتصادية لا تكفي لتأسيس سلامٍ دائم، وأنه يجب أن يُبنى على التربية والعلم والثقافة والتعاون بين الأمم. يتمثل هدف اليونسكو في ضمان الاحترام العالمي للعدالة والقانون وحقوق الإنسان والحريات الأساسية التي اعترف بها ميثاق الأمم المتحدة لجميع الشعوب، دون تمييز من حيث العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين.

تلتزم اليونسكو بتهيئة الظروف من أجل ضمان السلام الدولي ورخاء الشعوب عن طريق تعزيز الحوار بين الثقافات واحترام البيئة والممارسات الجيدة للتنمية المستدامة سعياً لتحقيق الأهداف التالية:

- تعزيز التعليم بحيث تتمكن كل طفلة وطفل، فتى أو فتاة، من الحصول على تعليم ذي جودة كحق أساسي من حقوق الإنسان وشرط أساسي من شروط تنمية الشخصية؛
 - بناء التفاهم بين الثقافات أيضاً عبر حماية وحفظ المواقع ذات القيمة والجمال الاستثنائيين والمسجلة في التراث العالمي للإنسانية؛
 - السعي إلى التعاون العلمي لتعزيز الروابط بين الأمم والمجتمعات بهدف رصد الكوارث البيئية والوقاية منها وإدارة الموارد المائية لكوكبنا؛
 - حماية حرية التعبير كشرط أساسي لضمان الديمقراطية والتنمية وحماية الكرامة الإنسانية.
- اليوم، تعمل اليونسكو من أجل خلق سياسات شاملة قادرة على مواجهة المشكلات الاجتماعية والبيئية والاقتصادية طبقاً لقيم التنمية المستدامة عبر برامج موجهة إلى تعزيز الحوار بين الثقافات والوصول على مستوى عالمي إلى تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الجديدة ونشر المعرفة العلمية بغرض الوقاية من الآثار السلبية للتغيرات المناخية.

لمزيد من الإيضاحات:

<http://en.unesco.org/about-us/introducing-unesco>

التراث العالمي

في 16 نوفمبر 1972، تم التصديق في باريس على اتفاقية التراث العالمي، أي اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي، وهي الأداة الدولية الرسمية الأولى التي تجمع بين مفاهيم حماية الطبيعة والحفاظ على الأصول الثقافية والتي تعترف بها كعناصر لازمة وأساسية لتنمية المجتمعات في جميع أنحاء الكوكب وللحفاظ على السلام والتضامن.

يتمثل الهدف الذي لا هوادة فيه للاتفاقية في حماية التراث العالمي، حتى تتمكن من نقله إلى الأجيال القادمة. تُعرّف الاتفاقية نوع المواقع الطبيعية أو الثقافية التي يمكن إدراجها في قائمة التراث العالمي والتزامات الدول الموقعة على الاتفاقية، المسماة بالدول الأطراف، في تحديد المواقع المحتملة، علاوةً على دورها في حماية وحفظ هذه المواقع.

قائمة التراث العالمي هي قائمة الأصول التي اعترفت لجنة التراث العالمي رسميًا بقيمتها العالمية الاستثنائية (Outstanding Universal Value – OUV)، والتي قد يمثل فقدانها ضررًا لا يمكن تعويضه للبشرية كلها. تولى الاتفاقية اهتمامًا خاصًا للجوانب المتعلقة بالتربية والمعلومات، لأنه فقط منذ اللحظة التي نعزز فيها احترام الشعوب نحو التراث الثقافي والطبيعي وارتباطها به فإننا سنتمكن من ضمان الحفاظ عليها.

للحصول على الاعتراف بأصل ما، يتعين على كل دولة موقعة على الاتفاقية أن تقدم ترشيحاً بأصل من أصولها، مع توضيحه بالوثائق والبحوث وتحرير ملف يثبت القيمة الاستثنائية العالمية بناءً على بعض معايير الاختيار المقررة من قبل اليونسكو. يتحقق مركز التراث العالمي من اكتمال ملف الترشيح، وفي حالة الإيجاب، فإنه يقدمه إلى لجنة التراث العالمي التي تجتمع مرةً كل عام لفحص الترشيحات. ثم تقرر جمعية اللجنة ما إذا كانت ستمضي قدمًا في إدراج الأصل في قائمة التراث العالمي.

<https://whc.unesco.org/en/convention>

يعتبر تحديد التراث الثقافي والطبيعي بالعالم أجمع وحمايته والحفاظ عليه ونقله إلى الأجيال القادمة من بين المهام الأساسية لمنظمة اليونسكو.

يمثل التراث إرث الماضي الذي نستفيد منه اليوم وننقله إلى الأجيال القادمة. تراثنا، الثقافي والطبيعي، هو مصدر لا يمكن تعويضه، من مصادر الحياة والإلهام. إن الأماكن الفريدة والمختلفة مثل البراري الممتدة لمحمية سيرينجيتي الوطنية في شرق أفريقيا وأهرامات مصر والحاجز الأسترالي الكبير والكاتدرائيات الباروكية في أمريكا اللاتينية تشكل تراثنا العالمي.

تراث اليونسكو في العالم

حتى اليوم، تبلغ الأصول المدرجة في قائمة التراث العالمي 1157 أصلًا، منها 900 أصلًا ثقافيًا و 218 أصلًا طبيعيًا و 39 أصلًا مختلطًا، تتواجد في 167 دولة حول العالم
من أجل اكتشافها أو التعرف عليها على نحو أفضل، تصفح الخريطة [/https://whc.unesco.org/en/list](https://whc.unesco.org/en/list)

تراث اليونسكو في إيطاليا

تعتبر إيطاليا البلد الأكثر تمثيلًا في قائمة التراث العالمي، مع 58 أصلًا مدرجًا. تهدف اللجنة الوطنية الإيطالية لليونسكو إلى تعزيز الترويج والاتصال والمعلومات والتشاور وتنفيذ برامج اليونسكو في إيطاليا. ستجد على موقع اللجنة معلومات عن تراث اليونسكو لبلدنا:

<https://www.unesco.it/it>

تراث اليونسكو في بولونيا

بلدية بولونيا هي جهة الاتصال مع اليونسكو بشأن أصل "أروقة بولونيا" المدرج في قائمة التراث العالمي في 28 يوليو 2021. بداخلها، أنشئ مكتب أروقة التراث العالمي، والذي يُشرف على صياغة وتنفيذ خطة الإدارة، ويُنسق ويدعم أعمال مجلس الإشراف، ويراقب حالة حفظ الموقع، ويتعاون مع وزارة الثقافة، ويشارك في التعاون الوطني وعبر الوطني بين مواقع التراث العالمي لليونسكو، ويعزز وينسق الدراسات والأبحاث بشأن الأروقة، ويُعدُّ المقترحات، وينفذ ويراقب مشاريع الترميم والتأمين التي تختص بمكونات الموقع.

المكونات الاثنا عشر لأروقة بولونيا

1. سانتا كاترينا وساراجوتسا

تنتمي هذه الأروقة إلى سلسلة من المباني السكنية الصغيرة منازل شعبية مكونة من مساحات منزلية صغيرة والتي حافظت على الطراز الأصلي والنموذجي والهيكل في سياق اجتماعي، والذي ظل هو أيضاً سياقاً "شعبياً" وجرافياً، حيث لم تطرأ عليه ظواهر الارتقاء.

تعد أروقة سانتا كاترينا المقوسة شهادة نادرة وثمانية عن واحدة من أقدم تقسيمات الملكية الرهبانية التي أنشأت في مدينة من أكثر المدن الأوروبية ديناميكية في العصور الوسطى.

رُممت هذه الهياكل الهشة بعناية، والتي نجت من إزالة هذه المنطقة في القرنين التاسع عشر والعشرين، وذلك بفضل خطة الحفظ الشهيرة التي أعدها مركز بولونيا التاريخي عام 1970. ومنذ ذلك الحين حصلت هذه الهياكل على اعترافٍ دولي كنموذج لحماية التراث السكني التاريخي.

يشمل هذا المكون المصنوفة المعمارية بأكملها لكتلة مباني العصور الوسطى. حافظت الأروقة ومساحة الأراضي الواقعة خلفها باستمرار على وظيفتها كمساكن شعبية منذ العصور الوسطى. تتوسع الهياكل الضيقة التي تعبر بشكلٍ نموذجي عن الفترة القوطية نحو الشارع لتزيد من حجم الطوابق العلوية.

الرواق عبارة عن نوع من مساحة حرم بين الشارع والمحلات التجارية في الطابق الأرضي وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأبنية الداخلية، وهو ارتباط لا يزال واضحاً رأي العين حتى اليوم.

2. سانتو ستيفانو ومركانسيا

يشمل هذا المكون كنيسة سانتو ستيفانو والنسيج المعماري المحيط بها في مجمله، لإبراز العلاقة بين الوظيفة السكنية للمباني التابعة لمجلس الشيوخ والوظيفة العامة للميدان، الذي يتوسط الرواق. يشمل هذا المكون كذلك قصر مركانسيا الذي أنشئ في القرن الرابع عشر، برواقه المهيّب الذي يبرز رواقاً ذا قيمة معمارية استثنائية.

إن أروقة المباني التي ترجع إلى أواخر العصور الوسطى وإلى عصر النهضة التي يشملها هذا المكون هي تعبير عن ثقافة معمارية عالية الرقي، سواءً من حيث التصميم العام أو من حيث العناصر المعمارية المنفردة المكونة منها بطرازها القديم (الأعمدة والقواعد والتيجان والأقبية، الخ.). لقد ظلت الوظيفة السكنية والتجارية والدينية التي تميز هذا المكون دون أن تطلّها يد التغيير لما يربو على 800 عام. وعلى الأخص، لا يزال ميدان مركانسيا هو مقر غرفة التجارة والصناعة والحرف والزراعة في بولونيا.

3. جالبيرا

يشمل هذا المكون قصوراً هامة تابعة لمجلس الشيوخ وأروقتها التي تتاخم شارع جالبيرا، الذي كان في يوم من الأيام المحور الرئيسي لمدينة بونونيا الرومانية، وشارع مانسوني ومجمع سان كولومبانو، الذي يضرب في جذور التاريخ حتى القرن السابع، والذي يمثل حالياً جزءاً من متحف جنوس بونوناي.

تُبرز أروقة القرنين الخامس عشر والسادس عشر أنواعاً معمارية توجد حصراً في هذه المنطقة من المدينة، مثل الاستخدام الخاص للترتيبات الكلاسيكية في قصر دال مونتي أو تدعيم التحديب في الأعمدة باستخدام الطوق المعماري في قصر بوناسوني. تكشف هذه المواصفات رغبة عائلات أعضاء مجلس الشيوخ في بولونيا في جعل الرواق عنصراً تعبيرياً يتصف بالقوة ليعبر عن المشهد الحضري وليخلق نوعاً خاصاً للسياق السكني لحكم الأقلية التي حكمت المدينة خلال النظام القديم. في هذا الإطار، عززت أروقة المباني السكنية أشكالاً مختلفة من الحياة الاجتماعية الحضرية ومارست وظيفة التعبير عن هوية الأسرة وجلالها بمرور الوقت.

4. باراكانو

يشمل هذا المكون سلسلة من الأروقة التي تتقاطع على ارتفاعات مختلفة، والتي أنشأت بين القرنين السادس عشر والسابع عشر، لم يقتصر الهدف من إنشائها في إنتاج سلسلة من المسارات المغطاة، وإنما أيضاً من أجل خلق عن عمد بيئة حضرية تتميز بمنظورات متعددة وإطلالات بانورامية تلسكوبية لتصوير المشاهد بطريقة قوية. تمثلت الوظيفة الاجتماعية الأولى في الرفاهية العامة؛ الوظيفة الحديثة لهذه المباني والتي جعلها بمثابة "مركز مدني" هي وبنفس القدر وظيفة شاملة ومفتوحة لمشاركة المواطنين. لقد خضعت، في وقتٍ لاحق، للملاحظة والدراسة من قبل العديد من الرحالة إبان النظام القديم. تتصل كنيسة سانتا

ماريا ديل باراكانو برواق شارع سانتو ستيفانو من خلال ما يطلق عليه "قبو ديل باراكانو". أنشأ هذا القبو العظيم لخلق اتصال بصري ومكاني بين رواق المبنى الذي كان يستقبل الفتيات الفقيرات واليتيمات والرواق المقابل لواجهة الكنيسة.

5. رواق بافالوني وبانكي وبياتسا مادجوري

يشمل هذا المكون إحدى أهم الساحات العامة وأفضلها حفظاً في جميع أنحاء أوروبا والتي تعود جذورها إلى العصور الوسطى، لتتحول لاحقاً إلى منتدى سياسي في عصر النهضة، يتكون هذا المكون من بياتسا مادجوري (الساحة الكبرى) وساحة ري إنسو وساحة ديل نيونو مع نافورة جيامبولونيا المهيبة (القرن السادس عشر).
بنية الرواق الطويلة ذات القيمة المعمارية الاستثنائية التي توحد كافة المباني العامة الرئيسية في بولونيا – اعتباراً من تجديد بلاتيا كومونيس (المنصة العامة) في العصور الوسطى – توحيداً عبر لغة رسمية مشتركة، مما يشكل مساراً ضخماً تتجلى مواصفاته المعمارية بقوة في المدينة التاريخية. هنا يتربع رواق بافالوني بأهميته الخاصة، وهو أطول رواق بلا انقطاع في بولونيا، ورواق أركيجيناسيو، الذي كان في الأصل مقر الجامعة، وأروقة المباني المحيطة بها، التي أنشأت لتتربط به على نحو منسجم. حُفظت الاستمرارية مع الماضي حتى في الوظائف، التي بقيت دون أن تمسها يد التغيير إلى حد كبير قرناً بعد آخر.

6. سان لوكا

يتجلى رواق سان لوكا كمثالٍ ممتازٍ على "الشارع المغطى" التعبدي الذي أنشئ في إيطاليا في عصر الباروك. يستهل هذا المكون في المدينة وينتهي عند كنيسة مادونا دي سان لوكا، التي كانت تمثل نهاية مسار الحج: إنه طريق مغطى برواق متصاعد، تتناثر فيه المصليات المخصصة لأسرار المسبحة الوردية، والتي تربط حزام السور بكنيسة الضاحية.
انتهى العمل من إنشائه في النصف الأول من القرن الثامن عشر، وهو الرواق الأطول إنشاءً على الإطلاق، وقد أدى بلا انقطاع وظيفته المدنية والدينية لما يربو على ثلاثة قرون. بالإضافة إلى ذلك، استُخدم الرواق كثيراً في السنوات الأخيرة، الذي يتميز مساره بالاستقامة، من قبل العدائين والمشاة، الذين يقدرون إمكانية التدريب والمشى حتى في حالة الطقس السيئ.

7. الجامعة والأكاديمية

يشمل هذا المكون مبانٍ أكاديمية هامة ذات أروقة، مثل قصر بودجي وأكاديمية الفنون الجميلة ومعرض الفنون الوطني في بولونيا (سابقاً بيت المترهبين وكنيسة سانت إجناتسيو اللذان يعودان للقرن الثامن عشر)، معزراً للقيمة التاريخية لشارع كان مثابة مركز الحياة الطلابية في المدينة لما يربو على 200 عام.
يرجع الحرم الحضري الحديث لجامعة بولونيا إلى العصر النابليوني وتتوافق نواته مع محيط هذا المكون؛ توجد بداخله المباني الأكاديمية الرئيسية المزودة بأروقة. إن تصميم الأروقة، كسمة رئيسية للهندسة المعمارية لجامعة بولونيا، يضرب بجذوره إلى منتصف القرن السادس عشر، عندما اعتُبر إعادة صياغة للطراز القديم الخاص بالأسلاف من العصور الوسطى واستدعاء للنماذج الكلاسيكية.
وقد دعمت "المدينة" الجامعية الحالية نموذج التصميم هذا، حيث حددت في الرواق الحامل الأقوى للقيم الرمزية المنتشرة في قطاع كامل من المدينة. وانطلاقاً من أهمية الجامعة في نشر المعرفة في جميع أنحاء العالم، فقد أعطت تلك الأهمية دفعة قوية لمحاكاة نماذج الأروقة على مستوى دولي.

8. تشيرتوزا

يتربع الرواق الطويل المستقيم الذي يتفرع من رواق سان لوكا ويتجه نحو مقبرة تشيرتوزا على عرش الأمثلة كمثالٍ فريدٍ لرواق المقابر في العصر الحديث. لقد صُمم بموجب المرسوم النابليوني من سان كلو، على نموذج شوارع المقابر الرومانية القديمة، ولكن مع إضافة "الشارع المغطى" النموذجي لبولونيا.
يشمل هذا المكون القسم التاريخي من تشيرتوزا، وهو من الآثار ذات الأهمية الدولية الكبيرة نظراً لتاريخه الطويل والمعقد وما يحمله من شهاداتٍ فنية. لقد نالت الأديرة الداخلية ذات الأروقة، التي تعود إلى فترة عصر النهضة، من الحجة النابليونية فصاعداً، الاعتراف باستحقاقها بأنها مقبرة بولونيا الحديثة.

9. كافور وفاريني ومينجيتي

يحتضن هذا المكون مبانٍ هامة ذات أروقة حول ميداني كافور ومينجيتي. وأيضاً بعد توحيد إيطاليا، استمرت بولونيا في تشييد الأروقة على المباني العامة والخاصة على قدمٍ سواء، والتي صُممت على نحو يتسق مع المبادئ المعمارية ولوائح البلدية التي تعود للعصور الوسطى. لقد تمتع هذا المجال أكثر من غيره بإعادة التأهيل التي اتسمت بها المدينة التاريخية على مدار القرن

التاسع عشر، تُبرز هذه المنطقة إعادة تأويل الرواق على أساس من الطُّرُز المعمارية الموحدة، والتي لم تمل من التكيف مع الاحتياجات الاجتماعية ومع أنماط الحياة الأكثر حداثة، ولكن دون أن تفقد الوثائق مع التقاليد التاريخية. وعلى الأخص، فقد أصبحت منطقة المباني المأهولة والتجارية المرموقة التي أنشأت على طول المحور الحديث لشارع فاريني رابطة معمارية ذات دلالة تاريخية لا تخطئها العين. هنا اكتسب الرواق طابعًا برجوازيًا وأنيقًا، واحتل مكانة متميزة للغاية عن رواق المنطقة المحيطة به، ليصبح نموذجًا بفضل تصميم الأحياء التجارية ذات الأروقة في المدينة الأوروبية بحلول نهاية القرن التاسع عشر.

10. سترادا مادجوري

لقد كان سترادا مادجوري (الشارع الكبير) محورًا تنظيميًا حاسمًا للمدينة منذ الحقبة الرومانية، غير أنه أصبح في العصور الوسطى "ممرًا" للروعة الحضرية للرواق على كلا الجانبين الشوارع. تصفه المصادر الوثائقية بأنه شارع "نبيل" بامتياز بفضل تركيز المساكن الفخمة به وبأنه شارع "النصر" لدوره كطريق للباباوات؛ وحتى اليوم يمكن إدراك نمط اجتماعي عالٍ على طول الشارع بأكمله. على مر تاريخها الطويل، نمت المدينة على طول محور هذا الطريق ولهذا السبب يحتوي سترادا مادجوري (الشارع الكبير) على حلقات عدة تفيض بأصالة معمارية استثنائية خاصة بالرواق، بدءاً من العصور الوسطى وحتى العصر الحديث، والتي تقف شاهدة على تاريخها الفريد. من بين تلك الأروقة، يبرز رواق كازا إيزولاني، وهو على الأرجح أقدم رواق من العصور الوسطى لا يزال شامخاً في مدينة أوروبية؛ الرواق القوسي والرواق الرباعي لكنيسة سانتا ماريا دي سيرفي؛ وما يُطلق عليه رواق أليمانتي، وهو المثال الأول لشارع مغطى خارج أسوار المدينة.

11. "قطار القارب"

هذا المبنى الطويل للغاية المزود برواق والذي يتميز بتشبيد شعبي حديث عبارة عن بنية مبتكرة ذات جودة معمارية عالية ويضرب بجذور عميقة في التاريخ المحلي. لقد أنشئ "قطار القارب" وفقاً لمبادئ وظيفية صارمة، وهو يمثل إعادة صياغة لرواق بولونيا التقليدي بنمط حديث، مما يمنحه الحياة مجدداً في منطقة من ضواحي المدينة، ويبرز حيويته التعبيرية المستمرة وقوة هويته، المتجذرة في تقاليد تمتد لقرون من الزمن. إن الصيانة المستمرة لهذا المبنى وغيره من المباني السكنية في المنطقة، والتي كان ينفذها غالبًا السكان أنفسهم، قد أمدت ضاحية المدينة هذه بالحماية ومنعتها من التدهور، بحيث أصبحت نموذجًا للشمول الاجتماعي، علاوةً على تميزها المعماري.

12. مامبو (متحف الفن الحديث في بولونيا)

إن رواق القرن العام القديم الذي يعود للقرن العشرين، والذي أصبح اليوم مقرًا لمتحف الفن الحديث في بولونيا (إحدى المؤسسات الثقافية الأكثر ديناميكية في المدينة)، يوثق استمرار الرواق المهيب في الأعمال العامة الكبيرة التي ميزت إعادة التطوير الحضري في السنوات الأولى من القرن العشرين في جزء من المدينة كان مخصصاً تاريخياً للأنشطة الصناعية قبل الحديثة. نُفذت عملية إعادة الاستخدام الحالية لهذه المنطقة الحضرية بهدف التعافي الصديق للبيئة. يشمل هذا المكون كل منطقة قناة بورتو نافيلي القديم، والتي حُولت حديثاً وأعيد تقديمها كقطب ثقافي (صناعة الفنون)، حيث يعمل الرواق كبوابة دخول، وعلى وجه الخصوص كمكان معروف بدوره كمركز اجتماعي ثقافي. داخل هذا المكون يوجد مصدر وثائقي هام: أرشيف الأفلام سينتيكا دي بولونيا، وهو إحدى أهم المؤسسات على المستوى الدولي لاستعادة الصور المتحركة.